صيغة(افْعَوْعَلَ) ومُشْتَقّاتها في الاستعمال الشِّعْرِي

دراسة تاريخية

د/ رجب عبدالسلام السيد الحمصاني

(باحث بمجمع اللغة العربية بالقاهرة)

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى رصد كل ما جاء على وزن (افْعَوْعَلَ) ومشتقاتها (من اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر) في الاستعمال الشعري، وتَتَبُّعِه عبر العصور التاريخية؛ وذلك من أجل التوصل إلى عدة نقاط رئيسية، أهمها: الوقوف على أقدم استخدام لكل صيغة في كل عصر من عصور وُرُودها، بيان أي من عصور الشعر كان لهذه الصيغة ومشتقاتها الاستعمال الأكثر والانتشار الأوسع، وكذلك في أي بحر من بحور الشعر شاع استخدامها، وذلك من خلال موسوعة الشعر العربي التي تتضمن أكثر من مليوني بيت شعري. وقد رتب الباحث مادة بحثه وفق جذور معجمية مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا.

الكلمات المفتاحية: صيغة، وزن، افْعَوْعَل، افْعِيعال، مُفْعَوعِل، عصور، تاريخي، استعمال شعري، مشتق، دلالة.

Abstract

This research aims to monitor all that came on the weight of (efaoal) and its derivatives (from the noun of the subject, the noun of the object and the source) in poetic use, and to follow it through the historical ages; This is in order to reach several main points, the most important of which are: Standing on the oldest use of each formula in each of its eras, indicating which of the eras of poetry this formula and its derivatives had the most use and the widest spread, as well as in which sea of poetry it was commonly used, and that is from Through the Encyclopedia of Arabic Poetry, which includes more than two million verses. The researcher arranged his research material according to lexical roots arranged in alphabetical order.

Keywords: formula, weight, efaoal, efeaal ,mfaoal, ages, historical, poetic usage, derivative, significance.

صيغة(افْعَوْعَلَ) ومُشْتَقّاتها في الاستعمال الشِّعْرِي

دراسة تاريخية

د/ رجب عبدالسلام السيد الحمصاني
(باحث بمجمع اللغة العربية بالقاهرة)

المُقَدِّمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد، فإن المتصفح للتراث المعجمي لَيَجِدُ أن هناك بعضًا من الأفعال قد جاءت لها استعمالات على وزن (افْعَوْعَلَ) مثل: (احْلَوْلَى، اخْشَوْشَنَ، اعْشَوْشَبَ) وغيرُها كثير، ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على كل ما جاء على وزن هذه الصيغة ومشتقاتها (من اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر) في الاستعمال الشعري، وتَتَبُّعِه عبر العصور التاريخية، (عصر ما قبل الإسلام، وعصر صدر الإسلام١هـ: ٤٠هـ، والعصر الأموي٤١هـ: ١٣٢هـ، والعصر العباسي١٣٣هـ: ٦٥٦هـ، وعصر الدول والإمارت٦٥٧هـ: ١٢١٣هـ، والعصر الحديث١٢١٤هـ:١٤٤٠ه)؛ وذلك من أجل التوصل إلى عدة نقاط رئيسية، وهي: الوقوف على أقدم استخدام لكل صيغة في كل عصر من عصور وُرُودها، بيان أي من عصور الشعر كان لهذه الصيغة ومشتقاتها الاستعمال الأكثر والانتشار الأوسع، وكذلك في أي بحر من بحور الشعر شاع استخدامها.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قد اعتمد في مادة بحثه على الموسوعة الشعرية التي تحوي أكثر من مليوني بيت شعري، وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن الباحث سيقتصر في كل دلالة على أقدم بيت شعري في كل عصر من العصور التاريخية المرصودة، وأن الباحث سيرتب مادة بحثه وفق جذور معجمية مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا.

(ثَنَى)

* **اثْنَوْنَى**: مالَ وانْعَطَفَ.

لم أقف إلا على استعمال واحد لهذه الصيغة؛ حيث استُعْمِل اسمُ الفاعل منها في **العصر الأموي**

قال الكُمَيت بن زيد الأسدي(ت: ١٢٦هـ = ٧٤٤م) يَصِفُ ثورًا وَحْشِيًّا تُهاجِمُه الكِلابُ:

فَجَالَ في رَوْعَةِ الفُجَاءَةِ **مُثْـ**

ـنَوْنِيَ عِطْفٍ والقَلْبُ مُنتَخَبُ[١]

[القَلْبُ مُنتَخَبُ: مُسْتَلَبٌ مِن الفَزَع]

***

(حَدَبَ)

* **احْدَوْدَبَ**: تَقَوَّسَ واعْوَجَّ.

وقد جاءت هذه الصيغة بمشتقاتها في عدة عصور بدأت في **العصر الأموي** قال الأخطل(ت: ٩٠هـ = ٧٠٨م):

لَقَد حَمَلَتْ قَيسَ بْنَ عَيلانَ حَرْبُنا

عَلَى يابِسِ السِّيساءِ **مُحْدَوْدِبِ** الظَّهْرِ[٢]

[يابس السِّيساء: يريد عَظْمَ ظَهْر الحِمار]

وفي **العصر العباسي** قال رؤبة بن العجاج (ت: ١٤٥هـ = ٧٦٢م) يَصِفُ نُوقًا سَلَكَت طَرِيقًا مُعْوَجًّا:

تَنَشَّطَتْ بِالعَسْفِ وَالإمْجاجِ

*شَأْسَ الصُّوَى **مُحْدَوْدِبِ** الأَخْراجِ*[٣]

[العَسْفُ: رُكُوبُ الطَّرِيقِ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ؛ الإمْجاج: العَدْوُ؛ الصُّوَى: الأَعْلاَمُ، مُفْرَدُها: صُوَّةٌ؛ الأَخْرَاجُ: الطُّرُقُ، مُفْرَدُها: خَرَجَةٌ]

وفي **عصر الدول والإمارات** قال ابن النَّضْر العُماني (ت: ٦٩٠هـ = ١٢٩٠م):

وما المَجْبُوبُ والمَصْلُوبُ يُغْنِي

ولا الأَعْمَى ومَقْطُوعُ اليَمِين

ولا عِتْقُ المَجُوسِ ولا أَشَلّ

ولا **مُحْدَوْدَبٍ** واهِي الوَتِينِ[٤]

وفي **العصر الحديث** قال المفتي فتح الله (ت: ١٢٦٠هـ = ١٨٤٤م) يَصِفُ أَثَرَ العِشْق على العاشِق:

يَهيمُ عَديمَ القَلبِ وَاللُّبِّ وَالحِجَى
وَقَد طَحَنَتْ في العِشقِ مِنْهُ عِظامُهُ
وَذابَ وَمِنْهُ **احدَوْدَبَ** الظَّهْرُ وَانْحَنَى
وَقَد كادَ مَع رِجلَيهِ يَخْطِرُ هامُهُ(٥)

***

(حَرَفَ)

* **احْرَوْرَفَ**: مالَ وعَدَلَ.

وقد استُعملت هذه الصيغة في عصرين، أولهما **العصر الأموي** قال العجّاج (ت: ٩٠هـ = ٧٠٨م) يصفُ ثَوْرًا يَحْفر كِنَاسًا:

*وإن أَصابَ عُدَوَاءَ **احْرَوْرَفا***
عَنْها وَوَلّاها الظُّلُوفَ الظُّلَّفا(٦)

[العُدَواء: الأرض الصُّلْبَة ؛ الظُّلُوف: جمع الظِّلْف، وهو الظُّفْر المَشْقُوق للبَقَر ونَحْوِها؛ ظُلَّفٌ: شِدادٌ]

والثاني **العصر العباسي** قال أبو نواس (ت: ١٩٨هـ = ٨١٣م) يَذْكُرُ فَخَّ الصَّيْد:

قَد كادَ هَذا الفَخُّ أَن يَعْقِرا
وَاحْرَوْرَفَ العُصْفُورُ أَن يَنْقِرا
غَيَّبتُ بِالتُّربِ عَلَيهِ لَهُ
بِالمُستَوى خَشيَةَ أَن يَنفِرا(٧)

***

(حَقَفَ)

* **احْقَوْقَفَ** طالَ واعْوَجَّ.

جاءت هذه الصيغة ومشتقاتها في عدة عصور، ففي **عصر صدر الإسلام** قال دُرَيْد بن الصِّمَّة (ت: ٨هـ = ٦٢٩م) يرثي:

رَئيسُ حُرُوبٍ لا يَزالُ رَبيئَةً

مُشيحًا عَلى **مُحْقَوْقِفِ** الصُّلْبِ مُلْبِدِ(٨)

[المُشِيحُ: الجادُّ الحَذِر؛ المُلْبِدُ: الذي يَلْتَصِقُ بَعْرُه بِفَخِذَيه]

وفي **العصر الأموي** قال العجاج (ت: ٩٠هـ = ٧٠٨م) يصف نَاقَةً ويُشَبِّه اعوجاجَها بالهِلال:

وَأَظْعُنُ اللَّيلَ إذا ما أَسْدَفا

بِذاتِ لَوثٍ أَو بِناجٍ أَشدَفا

*سَماوةَ الهِلال حتّى **احقَوْقَفا***(٩)

[سَماوةُ الهِلال: شَخصُهُ إذا ارتفع عن الأُفُق شيئًا]

وفي **العصر العباسي** قال ابن دُرَيْد الأزدي (ت: ٣٢١هـ = ٩٣٢م) يَصِفُ نُوقًا:

أَخفافُهُنَّ مِن حَفًا وَمِن وَجًى

مَرثُومَةٌ تَخْضِبُ مُبْيَضَّ الحَصَى

يَحْمِلْنَ كُلَّ شاحِبٍ **مُحْقَوْقِفٍ**

مِن طُولِ تَذْآبِ الغُدُوِّ وَالسُّرَى(١٠)

[الحَفا: رِقَّة الأخْفاف مِن كَثْرَة المَشْي؛ الوَجَى: وَجَعٌ يُصِيب الرِّجْل؛ مَرثُومَة: مَشْقُوقَة]

وفي **العصر الحديث** قال سليمان البستاني (ت: ١٣٤٣هـ = ١٩٢٥م) في ترجمة الإلياذة:

والنِّيرُ نِيرُ البَقْس كان عَلَى الوَتَد

مُحْقَوْقِفٌ في ظَهْرِه حِلَقُ العدد(١١)

***

(حَلَكَ)

* **احْلَوْلَك**: اشْتَدَّ سَوادُه وظَلامُه.

وقد بدأ استعمال هذه الصيغة في **العَصْر العباسي** قال ابن الرومي (ت: ٢٨٣هـ = ٨٩٦م):

فاهْتِك المَطْلَ بالوفاءِ كما يَهْـــ

تِكُ **مُحْلَوِلِكَ** الدُّجَى إشْراقُكْ[١٢]

وفي **عصر الدول والإمارات** قال حازم القرطاجني (ت: ٦٨٤هـ = ١٢٨٥م):

لا غَرْوَ أَن تَحْنَفِي أَنْوارُ ذِي كَرَمٍ

حِينًا وتَبْدَأُ حِينًا ذات إسْفارِ

فَعادَةٌ للحُمَيَّا أَن تَصِير إلى

صَدْرِ الزُّجاجَةِ مِن **مُحْلَوْلِكِ** القارِ[١٣]

وفي **العصر الحديث** قال محمود قابادو (ت: ١٢٧١هـ = ١٨٥٤م) يرثي:

ذو حُجَّةٍ ومَحَجَّةٍ سُنِّيَّةٍ

بَيْضاءَ في **المُحْلَوْلِكاتِ** نَعُوجُه[١٤]

***

(حَلَا)

* **احْلَوْلَى**: حَلا وحَسُنَ (صار حُلْوًا).

وقد بدأ استعمال هذه الصيغة في **عصر ما قبل الإسلام** قال ابنُ العَجْلان النَّهْدِيُّ (ت: ٥٠ق.هـ = ٥٧٤م) يخاطب زَوْجَتَه:

فَمَرَّرْتِ ما **احْلَوْلَى** وَكَدَّرْتِ ما صفا

وأَشْمَتِّ بِي مَنْ كان فيكِ لَحانِيا[١٥]

وفي **عصر صدر الإسلام** قال الأعشى (ت: ٧هـ = ٦٢٨م):

وَجِيدِ مُغزِلَةٍ تَقْرُو نَواجِذُها

مِن يانِعِ المَردِ ما **احْلَوْلَى** وَما طابا[١٦]

وفي **العصر الأموي** قال جرير(ت: ١١٠هـ = ٧٢٨م):

هَل يَرجِعَنَّ وَلَيسَ الدَّهرُ مُرْتَجِعًا

عَيشٌ بِها طالَما **احْلَولَى** وَما لانا(١٧)

وفي **العصر العباسي** قال الحسين بنُ مُطير الأسدي(ت: ١٦٩هـ = ٧٨٥م) يَتَغَزَّل:

وثَغْرٍ إذا المِسْوَاكُ مَسَّ غُرُوبَهُ

تَعَسَّلَ **واحْلَوْلَى** فَطَابَتْ مَكَاسِرُهْ(١٨)

وفي **عصر الدول والإمارات** قال النبهاني العماني(ت: ٩١٠هـ = ١٥٠٥م) يَذْكُرُ نَوائِبَ الدَّهْر:

إذا لانَ **وَاحْلَوْلَى** لِقَوْمٍ تَكَدَّرَتْ

لَهُمْ وَقَسَتْ أَخْلاقُهُ ومَشارِبُهْ(١٩)

وفي **العصر الحديث** قال جميل صدقي الزهاوي (ت: ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م):

لَيْسَ بالشِّعْر ما خلا مِن شُعُورٍ

وإن **احْلَوْلَى** لَفْظُهُ والبِناءُ(٢٠)

وقد استخدمت هذه الصيغة متعديةً في **عصر صدر الإسلام** قال حميدٌ بن ثور الهلالي(٣٠هـ = ٦٥٠م) يَصِفُ حُوار ناقَتِه:

فَلَمّا أَتَى عامانِ بَعْدَ فِصالِهِ

عَن الضَّرْعِ **واحْلَوْلَى** دِماثًا يَرُودُها

فَصافَ صَنيعًا يَمْتَري أَرْحَبِيَّةً

مَكُــودًا إذا مــا اسْــتَفْرَغَ الخُــورَ

جُودُها(٢١)

[الدِّماث: جَمْع دَمِث، وهو السَّهْل من الأَرْضِ الكَثِير النبات؛ المَكُودُ: الناقة دائمة اللبن؛ الخُورُ: النُّوقُ الغزيرة اللَّبن]

***

(حَمَمَ)

* **احْمَوْمَى**: اسْوَدَّ.

وقد ورد استعمال هذه الصيغة في عصرين، الأول **العصر الأموي** قال كُثَيِّر عَزَّة (ت: ١٠٥هـ = ٧٢٣م) يَصِفُ سَحابًا:

تألّقَ **واحْمَوْمَى** وَخَيَّمَ بالرُّبَى

أَحَمُّ الذُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مُتَراكِبُ[٢٢]

والثاني **العصر العباسي** قال ابنُ فرج الحِياني (ت: ٣٦٥هـ = ٩٧٥م):

أَرَى عارضًا بالغَور لو أَنّه يَهمِي

لعَمَّ بنُعْماه المَعاهِدَ مِنْ نُعْمِ

تَأَلَّقَ **واحْمَوْمَى** فَقُلْتُ مُغاضِبٌ

تَبَسَّمَ عَنْ وَجْهٍ بغير الرضا جَهْمِ[٢٣]

***

(خَشَنَ)

* **اخْشَوْشَنَ**: غَلُظَ واشْتَدَّ.

وقد ورد استعمال هذه الصيغة في عدة عصور، بدأ في **عصر صدر الإسلام** قال عمارة بن عوف العدواني (ت: ١٣هـ = ٦٣٥م):

واخْشَوْشِنُوا في الحَرْب إنْ أُوقِدَتْ

بِكُلِّ خَطِّيٍّ وذِي أَثَر[٢٤]

وفي **العصر العباسي** قال أبو العلاء المعري (ت: ٤٤٩هـ = ١٠٥٧م): (المتقارب)

فَإِنَّ الَّذينَ أَحَبُّوا الخُلو

دَ لانُوا مِنَ الخَوفِ **وَاخْشَوْشَنُوا**[٢٥]

وفي **عصر الدول والإمارات** قال ابن الأبّار(ت: ٦٥٨هـ = ١٢٦٠م):

قَدِ **اخْشَوْشَنُوا** إلا حَواشِيَ أُرْهِفَتْ

رِقاقًا وآدابًا صَغَتْ نَحْوَهُم صَغْيَا[٢٦]

وفي **العصر الحديث** قال محمود قابادو (ت: ١٢٧١هـ = ١٨٥٤م):

فَوا أَسَفِي منه على مُتَلَمّسٍ

صَحيفَةَ لِينٍ فَوْقَ **مُخْشَوْشِنٍ** وَشبِ[٢٧]

***

(خَلَقَ)

* **اخْلَوْلَقَ** المَكانُ: اسْتَوَى بالأرض.

وقد جاء استعمال هذه الصيغة بهذا المعنى في **عصر ما قبل الإسلام** قال المُرَقّش الأكبر (ت: ٧٢ق.هـ = ٥٥٢م):

مَاذا وُقُوفِي عَلَى رَبْعٍ عَفَا

مُخْلَوْلِقٍ دارِسٍ مُسْتَعْجَمِ[٢٨]

وفي **العصر الأموي** استعملها ذو الرمة (ت: ١١٧هـ = ٧٣٥م) بمعنى استواء الظَّهْر ومُلُوسَتِه؛ فقال يَصِفُ حِمارًا وَحْشِيًّا:

خَميصُ الحَشا **مُخلَولِقُ** الظَّهرِ أَجْمَعَت

لَهُ لَقَحًا مِرباعُها وَنَزُورُها[٢٩]

وفي **العصر العباسي** قال ابن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ = ٩٣٢م) يَصِفُ مكانًا عاليًا للمراقبة:

وَمَرْقَبٍ **مُخْلَوْلِقٍ** أَرْجاؤُهُ

مُسْتَصْعَبِ الأَقذافِ وَعْرِ المُرْتَقَى[٣٠]

وفي **عصر الدول والإمارات** قال ابنُ زقاعة (ت: ٨١٦هـ = ١٤١٤م):

أَصْبَحْتُ مِن فُراقِهم

نَزِيلَ رَبْعٍ بَلْقَعِي

مُخْلَوْلِقٍ ليس به

سُوَى الغُرابِ الأَبْقَعِ[٣١]

* **اخْلَوْلَقَ** الثَّوْبُ وغَيْرُه: بَلِيَ.

وقد جاءت هذه الصيغة بهذا المعنى في **العصر العباسي** قال الأبِيوَرْدِيُّ (ت: ٥٥٧هـ = ١١٦٠م):

ذو حَسَبٍ أُدْرِجَ في بَذاذِ

***مُخْلَوْلِقُ** البُرْدَيْنِ والمِشْواذِ*[٣٢]

[البَذاذُ: سُوءُ الحال ورَثاثَةُ الهَيئَة؛ المِشْواذُ: العِمامَة]

وفي **عصر الدول والإمارات** قال ابنُ الصَّيْقَل الجزري(ت: ٧٠١هـ = ١٣٠١م):

وإنَّي لَأَجْنِي سُوءَ ظَنِّي وأَنْضَوِى

إلى خالقٍ **مُخْلَوْلِقٍ** لاحتذائيا[٣٣]

وفي العصر الحديث قال عبدالرحيم قُلَيْلات (ت: ١٣٦١هـ =١٩٤٢م):

ويَضِيرُنا عَوَزٌ وبَرْحُ خَصاصَةٍ

ويَضِيمنا **مُخْلَوْلِق** الجِلْبابِ[٣٤]

* **اخْلَوْلَقَ** الأمْرُ: أَوْشَكَ أَنْ يَحْدُث.

جاء استعمال هذه الصيغة بهذا المعنى في **العصر الحديث** قال محمد العيد آل خليفة(ت: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م):

تَغَيَّرَت الآثارُ بَعْدَك وانْطَوَت

رسُومُ الهُدَى **واخْلَوْلَقَ** الدِّينُ أَنْ يَبْلَى[٣٥]

***

(دَجَنَ)

* **ادْجَوْجَنَ**: أَظْلَمَ واشْتَدَّ سَوَادُه.

وقد جاء استعمال هذه الصيغة في **العصر الحديث** قال عبدالعزيز صبري (ت: ١٣٤٣هـ = ١٩٢٥م):

إنْ تَجِدْنِي ظاهِرَ الجِسْم فما

هُو إلّا رَسْمُه **المُدْجَوْجِنُ**[٣٦]

***

(عَرَفَ)

* **اعْرَوْرَفَ** الشَّيءُ: تكاثَفَ وارتَفَعَ.

وقد جاء استعمال هذه الصيغة بهذا المعنى في عدة عصور، بدأ في **عصر ما قبل الإسلام**؛ قال أُحَيْحَةُ بنُ الجلاح (ت: ١٢٩هـ = ٤٩٧م) يَصِفُ نَخِيلَه:

إذا جُمادى مَنَعَت قَطْرَها

زانَ جنانِي عَطَنٌ مُغْضِفُ

مُعْرَورِفٌ أَسْبَلَ جَبَّارَهُ

أَسْوَدُ كَالغابَةِ مُغدَودِفُ(٣٧)

[أَرَادَ بالعَطَن هَاهُنَا: نَخيلَهُ الرّاسخَةَ فِي الماءِ الْكَثِيرَة الحمل]

وفي **عصر صدر الإسلام** قال أبو كبير الهذلي(ت: ١١هـ = ٦٣٢م) يَصِفُ طَعْنَةً:

مُسْتَنَّةٍ سَنَنَ الفُلُوّ مُرِشَّةٍ

تَنْفِي التُّرابَ بِقاحِزٍ **مُعْرَورَفِ**(٣٨)

[يقول: يَخْرُجُ الدَّمُ من هذه الطعنة كأنه عُرْفٌ في الطُّول]

وفي **العصر الأموي** قال النُّعمان بن بشير الأنصاري (ت: ٦٥هـ = ٦٨٤م) يَذْكُر سحابًا مُمْطِرًا:

سَقى أُمَّ عَبدِ اللهِ **مُعْرَوْرِفُ** الذُّرَى

أَجَشُّ هَزيمٌ يَحفِشُ الوَدْقَ مُقْدِما(٣٩)

[هزيم الرعْدِ: صَوْتُهُ؛ يَحْفِشُ: يسيلُ]

وفي **العصر العباسي** قال أبو حَيَّة النُّمَيْرِيُّ (ت: ١٨٣هـ = ٨٠٠م):

وما أبقى الراوِمِسُ كُلَّ قَيظٍ

ولا المُتَهَدِّجاتِ مِنَ الغَمامِ

ولا **مُعْرَوْرِفٌ** نشطَتْ جَنُوبٌ

بِهِ هَوْجاءُ مِن بَلَدٍ تَهامِ(٤٠)

[الروامِسُ: الرياحُ تُغَطِّي الآثار؛ المُتَهَدَّجات: المُتَقَطِّعات]

وفي **العصر الحديث** قال محمد بن الطلبة اليعقوبي (ت: ١٢٧٢هـ = ١٨٥٦م):

أَشْكُو إلى اللهِ ما لاقيتُ بَعْدَهُمُ

غُدَيَّةَ المَوجِ لمّا **اعرَوْرَفَ** الظُّعُنُ(٤١)

***

(عَرَى)

* **اعْرَوْرَى** الشَّيْءَ: رَكِبَه واعْتلاه، وقيل: سَلَكَه.

وقد جاء استعمال هذه الصيغة بهذا المعنى في عدة عصور، بدأ في **عصر ما قبل الإسلام**؛ حيث استعاره تأبط شرًّا (ت: ٨٥ق.هـ = ٥٤٠م) لِسُلُوكِ المَهالِك فقال:

يَظَلُّ بِمَوماةٍ وَيُمْسِي بِغَيرِها

جَحِيشًا **وَيَعْرَوْرِي** ظُهُورَ المَهالِكِ(٤٢)

[مَوْماة: المفازة؛ جَحِيش: مُنْفَرِد]

وفي **عصر صدر الإسلام** استعاره لبيد بن ربيعة (ت: ٤١هـ = ٦٦١م) لِسُلُوك بَعِيرِه الصعابَ فقال:

مُنيفًا كَسَحلِ الهاجِرِيِّ تَضُمُّهُ

إكامٌ **وَيَعْرَوْرِي** النِّجادَ الغَوائِلا(٤٣)

وفي **العصر الأموي** قال الطرماح بن حكيم (ت: ١٢٥هـ = ٧٤٣م) يَصِفُ جنادبَ شَبَّهَها بالنُّوق الحوامل:

يَشُلْنَ إذا **اعْرَوْرَيْنَ** مُستَوقِدَ الحَصَى

وَلَسْنَ عَلَى تَشوالِهِنَّ بِلُقَّحِ(٤٤)

[يَشُلْن: يَرْفَعْنَ أَذْنابَهُن]

وفي **العصر العباسي** قال أبو تمام (ت: ٢٣١هـ = ٨٤٥م) يصف ممدوحه بعدم استسلامه للانهزام:

كَيوسُفَ لَمّا أن رَأى أَمْرَ رَبِّهِ

وَقَد هَمَّ أَن **يَعْرَوْرِيَ** الذَّنْبَ، أَحْجَما(٤٥)

وفي **العصر الحديث** قال خليل اليازجي (ت: ١٣٠٦هـ = ١٨٨٩م):

واعْرَوْرِ مُهْرًا مِن الخَيل العِرابِ إذا

مَشَى تَمَكَّنَ أَوْ أَجْرَيْتَهُ سَبَقا(٤٦)

***

(عَشَبَ)

* **اعْشَوْشَبَ** المكانُ: كَثُرَ عُشْبُه.

وقد جاء استعمال هذه الصيغة بهذا المعنى في ثلاثة عصور، الأول **العصر الأموي** قال الكميت بن زيد الأسدي (ت: ١٢٦هـ = ٧٤٤م):

ولا يَكُنْ قَوْلُها إلا لرائِدِها

أَعْشَبْتَ فَانْزِلْ إلى **مُعْشَوْشِبِ** العُشْبِ(٤٧)

والثاني **العصر العباسي** قال السَّرِيُّ الرَّفّاء (ت: ٣٦٦هـ = ٩٧٦م):

لما توجَّه تِلقاءَ الثُّغُورِ صَفَتْ

كُدْرُ المياه بها **واعْشَوْشَبَ** التَّرِبُ(٤٨)

والثالث **العصر الحديث** قال رفاعة الطهطاوي (ت: ١٢٩٠هـ = ١٨٧٣م):

يا زائرًا قَبْرَ خَيْرِ البَدْو والحَضَرِ

الْثُمْ ثَرَى تُرْبِهِ **المُعْشَوْشِبِ** النَّضِرِ(٤٩)

***

(عَصَبَ)

* **اعْصَوْصَبَ**: اجْتَمَعَ وتَراكَمَ، وقيل: اشتَدَّ.

وقد جاء استعمال هذه الصيغة بهذا المعنى في عدة عصور، بدأ في **عصر ما قبل الإسلام** قال زُهير بن أبي سلمى (ت:١٣ق.هـ = ٦٠٩م) يَصِفُ نُوقًا تَشْتَدُّ في سَيْرِها:

مُعصَوصِباتٌ يُبادِرنَ النَّجاءَ بِنا

إذا تَرامَت بِها الدَّيْمُومَةُ الجَدَدُ(٥٠)

[الدَّيْمُومَة: الفلاةُ الواسعة لا ماء فيها؛ الجَدَدُ: ما اسْتَرَقَّ مِن الرَّمْل]

وفي **عصر صدر الإسلام** قالت الخنساء (ت: ٢٤هـ = ٦٤٤م):

فَقَدْ **يَعْصَوْصِبُ** الجادُونَ مِنهُ

بِأَرْوَعِ ماجِدِ الأَعْراقِ غَمْرِ(٥١)

[الجادُون: الطالِبون للعَطاء]

وفي **العصر الأموي** قال المُتَوَكِّلُ اللَّيْثِي (ت: ٨٥هـ = ٧٠٤م) يَصِفُ خَيْلًا:

يَخْرُجْنَ مِن أَكْدَرَ **مُعْصَوْصِبٍ**

وِرْدَ القَطا يَحفِزُها الوابِلُ(٥٢)

[أَكْدَر: يريد الغُبار الكَثِيف]

وفي **العصر العباسي** قال أبو يعقوب الخُرَيْمِي (ت: ٢١٢هـ = ٨٢٧م) يَصِفُ نساءً:

مُعْصَوْصِباتٌ وَسْطَ الأَزِقَّةِ قَدْ

أَبْرَزَها لِلعُيونِ ساتِرُها(٥٣)

وفي **العصر الحديث** قال محمد بن الطلبة اليعقوبي (ت: ١٢٧٢هـ = ١٨٥٦م) يَذْكُر نُوقًا رُحَّلًا:

فاسْتَمَرَّت **مُعْصَوْصِباتٍ** فَأَمْسَتْ

بالثنايا مِن الضُّلُوعِ الطِّوالِ(٥٤)

***

(غَدَنَ)

* **اغْدَوْدَنَ**: طال وتَمَّ ولان. وقيل: اسْتَرْسَلَ واسْتَرْخَى.

وقد جاء استعمال هذه الصيغة بهذا المعنى في عدة عصور، بدأ في **عصر صدر الإسلام** قال عمرو بن معديكرب (ت: ٢١هـ = ٦٤٢م) يَتَغَزَّل:

تَنشُرُ وَحْفًا مُسْبَكِرًّا على

لَبَّاتِها أَسْوَدَ **مُغْدَوْدِنا**(٥٥)

[الوَحْفُ: الشَّعرُ الكَثِيفُ الأَسْوَد؛ المُسْبَكِرُّ: المُسْتَرْسِل]

وفي **العصر الأموي** قال حسان بن ثابت (ت: ٥٤هـ = ٦٧٣م): (متقارب)

وَقامَتْ تُرائيكَ **مُغْدَوْدِنًا**

إذا ما تَنُوءُ بِهِ آدَها(٥٦)

[آدها: أَتْعَبَها]

وفي **العصر العباسي** قال ابنُ دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ = ٩٣٢م):

سَقَى اللهُ مَثْوًى بِاللِّوى لَيلَةَ الْتَوَتْ

بَناتُ الدُّجَى **مُغْدَودِناتِ** الخَنائِثِ(٥٧)

[بنات الدُّجَى: يريد المطايا السائرة ليلًا؛ الخنائث: جمع خناثة، وهو التكسير في الجِلد وغيره]

وفي **العصر الحديث** قال أحمد الهيبة (ت: ١٣٣٧هـ = ١٩١٩م):

هَيْهَاتَ ما طَرَبِي مِنْ حُبِّ غانِيَةٍ

ولا خَدَلَّجَةٍ وهيفاءَ مِكْسالِ

ولا الوُقُوف على رَبْعٍ ولا طَلَلٍ

ومَيْسٍ **مُغْدَوْدِنٍ** في الحِقْفِ مَيّال(٥٨)

***

(غَرَقَ)

* **اغْرَوْرَقَ**: امْتَلَأَ بالماءِ.

وقد جاء استعمال هذه الصيغة بهذا المعنى في عدة عصور، بدأ في **العصر الأموي** قال الحارث بن خالد المخزومي (ت: ٨٠هـ = ٦٩٩م):

إذا الحِجازُ خَوَى مِمَّنْ نُسَرُّ بِهِ

والحاجُ داجٍ بِهِ **مُغْرَوْرِقٌ** ثُكَنُ[٥٩]

[خَوَى: خلا؛ الحاجُ: بِتَخْفِيف الجيم هو الحاجُّ، وهو القاصد لبيت الله؛ ثُكَن: جمع ثُكْنة، وهي الجماعة من الناس وغيرهم]

وفي **العصر العباسي** قال البحتري (ت: ٢٨٤هـ = ٨٩٧م):

وَذَكَرتُ ما أَخَذَ المَشِيبُ فَأَرسَلَتْ

عَينايَ واكِفَ دِيمَةٍ **مُغْرَوْرَقِ**[٦٠]

وفي **عصر الدول والإمارات** قال ابنُ سودون (ت: ٨٦٨هـ = ١٤٦٣م):

وَطَرْفُها قَدْ غَدا **مُغْرَوْرِقًا** حَزنًا

مَهْمَا تُنادِيه يا طَرْفي كَفا وكَفى[٦١]

وفي **العصر الحديث** قال جميل صدقي الزهاوي (ت: ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م):

وَعُيونٌ للحُزْنِ **مُغْرَوْرقاتٍ**

تَبْتَغي مِثْلَ دَمْعِها أَن تَسِيلا[٦٢]

***

(قَلَى)

* **اقْلَوْلَى**: ارتفعَ وتَجافَى، وقيل: تَهَيَّأ.

وقد جاء استعمال هذه الصيغة في عصرين، الأول **العصر الأموي** قال ذو الرُّمّة (ت: ١١٧هـ = ٧٣٥م):

فَلَمّا تَقَضَّتْ حاجَةٌ مِن تَحَمُّلٍ

وَأَظهَرْنَ **وَاقْلَولَى** عَلَى عُودِهِ الجَحَلُ[٦٣]

[أَظْهَرْنَ: مِن الظَّهِيرة؛ الحَجَلُ هنا: الحِرْباء]

وفي **العصر العباسي** قال إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلِيّ (ت: ٢٣٥هـ = ٨٥٠م):

وأبياتِ شِعْرٍ رائعاتٍ كأنَّها

إذا أُنْشِدَتْ في القَوْمِ مِنْ حُسْنِها سِحْرُ

تحفَّزَ **واقْلَوْلَى** لِرَدِّ جوابِها

أبو جَعْفَرٍ يَغْلِي كما غَلَتِ القِدْرُ(٦٤)

الخاتمة

١- كَثُرَ استعمال صيغة (افْعَوْعَل) ومشتقاتها لازمَةً غَيْرَ مُتَعَدِّيَةٍ؛ حيث لم يَجِئ متعديًا إلا صيغتا (احْلَوْلَى) و (اعْرَوْرَى).

٢- يغلب استعمال هذه الصيغة ومشتقاتها في إفادة معنى المبالغة والتَّكْثِير.

٣- لوحظ شيوع استعمال هذه الصيغة ومشتقاتها في بحر الطويل؛ حيث بلغت نسبة أبياته في البحث ٣٥%، ومن بعده بحر البسيط ونسبته ٢١%، ولعل سبب ذلك هو استئثار هذين البحرين بكثير من أشعار العرب.

٤- كثر استعمال هذه الصيغة ومشتقاتها في العصر العباسي؛ حيث بلغت نسبة الاستعمال فيه ٢٥%، وتلاه العصران الأموي والحديث بنسبة متساوية لكل منهما بلغت ٢٢%، وجاءت استعمالات عصر ما قبل الإسلام في المرتبة الأخيرة بنسبة ٨%.

فهرس المراجع

١- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تح: إحسان عباس وآخرين، ط/ دار صادر، بيروت، لبنان.
٢- ديوان ابن الأبار، تح: عبدالسلام الهراس، ط/ وزارة الأوقاف المغربية.
٣- ديوان ابن الرومي، تح: أحمد حسن بسج، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤- ديوان ابن العَجْلان النهدي، تح: إبراهيم صالح، ط/ دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
٥- ديوان ابن النضر العماني، المسمى بـ"الدعائم"، ط/ وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان.
٦- ديوان ابن دريد الأزدي، تح: عمر سالم، ط/ مؤسسة سلطان العويس الثقافية، دُبَي.
٧- ديوان أبي حية النميري، تح: يحيى الجبوري، ط/ وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
٨- ديوان أبي نواس، تح: بهجت الحديثي، ط/ دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
٩- ديوان أحمد الهيبة، ط/ سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي.
١٠-ديوان أحيحة بن الجلاح، تح: حسن باجوده، ط/ نادي الطائف الأدبي.
١١-ديوان الأبيوردي، ط/ المطبعة العثمانية، لبنان.
١٢-ديوان الأخطل، تح: فخر الدين قباوة، ط/ دار الفكر- دمشق، سوريا.
١٣-ديوان الأعشى، تح: محمد حسين، ط/ مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة.
١٤-ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، ط/ دار المعارف، القاهرة.
١٥-ديوان الخنساء، تح: حمدو طمّاس، ط/ دار المعرفة، بيروت، لبنان.
١٦-ديوان السري الرفاء، تح: كرم البستاني، ط/ دار صادر، بيروت، لبنان.
١٧-ديوان الطرماح، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
١٨-ديوان العجاج، تح: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
١٩-ديوان الكميت، تح: محمد نبيل طريفي، ط/ دار صادر، بيروت، لبنان.
٢٠-ديوان المرقشين الأكبر والأصغر، تح: كارين صادر، ط/ دار صادر، بيروت، لبنان.
٢١-ديوان المفتي فتح الله، ط/ دار فرانز شتاينر- ألمانيا.
٢٢-ديوان النبهاني العماني، تح: عز الدين التنوخي، ط/ وزارة التراث والثقافة، عُمان.
٢٣-ديوان النعمان بن بشير، تح: يحيى الجبوري، ط/ دار القلم، الكويت.
٢٤-ديوان تأبط شرا، تح: علي ذي الفقار، ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
٢٥-ديوان جرير، تح: كرم البستاني، ديوان جرير، ط/ دار صادر، بيروت، لبنان.
٢٦-ديوان جميل صدقي الزهاوي المسمى بـ "الأوشال"، ط/ مطبعة بغداد.
٢٧-ديوان حازم القرطاجني، تح: عثمان الكعّاك، ط/ دار الثقافة، بيروت، لبنان.

٢٨-ديوان حسان بن ثابت، تح: عبدأ مهنّا، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٩-ديوان حميد بن ثور، تح: عبدالعزيز الميمني، ط/ الدار القومية، القاهرة.
٣٠-ديوان دريد بن الصمة، تح: عمر عبدالرسول، ط/ دار المعارف، القاهرة.
٣١-ديوان ذي الرمة، تح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، لبنان.
٣٢-ديوان رفاعة الطهطاوي، جمع: طه عمران وادي، ط/ دار المعارف، القاهرة.
٣٣-ديوان رؤبة، تح: وليم البروسي، ط/ دار ابن قتيبة، الكويت.
٣٤-ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: علي فاغور، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٥-ديوان عبدالرحيم قليلات، المسمى بـ " الهُيام"، ط/ مطبعة الكشاف، بيروت، لبنان.
٣٦-ديوان كثير عزة، تح: إحسان عباس، ط/ دار الثقافة، بيروت، لبنان.
٣٧-ديوان لبيد بن ربيعة، تح: حمدو طمّاس، ط/ دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٣٨-ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
٣٩-ديوان محمد بن الطلبة، تح: محمد بن الشبيه، ط/ وزارة الثقافة، نواكشوط، موريتانيا.
٤٠-ديوان محمود قابادو، جمع: محمد السنوسي، ط/ المكتبة القومية التونسية.
٤١-ديوان نسمات الأوراق لخليل اليازجي، ط/ دار المعارف، القاهرة.
٤٢-شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد السُّكَّري، تح: عبدالستار فرّاج، ط/ دار العروبة، القاهرة.
٤٣-شرح اللزوميات، تح: زينب القوصي وآخرين، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٤-شرح ديوان أبي تمام للأعلم الشنتمري، تح: إبراهيم نادن، ط/ وزارة الأوقاف المغربية.
٤٥-شعر الحارث المخزومي، جمع: يحيى الجبوري، ط/ مطبعة النعمان، النجف، العراق.
٤٦-شعر الحسين بن مُطير، جمع: حسين عطوان، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة.
٤٧-شعر الطبيعة في العصر المملوكي الثاني، حسين يعقوب خليل، رسالة ماجستير جامعة الخليل، فلسطين.
٤٨-شعر المتوكل الليثي، جمع: يحيى الجبوري، ط/ مكتبة الأندلس، بغداد.
٤٩-شعر عمرو بن معديكرب، جمع: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا.
٥٠-مصارع الخلفاء، كامل كيلاني، ط/ مؤسسة هنداوي، القاهرة.
٥١-المُعَمَّرون من العرب، لأبي حاتم السجستاني، ط/ دار ببلومانيا، القاهرة.
٥٢-المقامات الزينية لابن الصيقل الجزري، تح: عباس الصالحي، ط/ دار المسيرة، عمان. الأردن.
٥٣-نزهة النفوس ومضحك العبوس، لابن سودون، ط/ دار الكتب والوثائق القومية.

الحواشي

(١) ديوان الكميت، تح: محمد نبيل طريفي: ص٥٨١
(٢) ديوان الأخطل، تح: فخر الدين قباوة: ص١٣٥
(٣) ديوان رؤبة، تح: وليم البروسي: ص٣٢
(٤) ديوانه المسمى بالدعائم: ص٢٢٤
(٥) ديوان المفتي فتح الله: ٧٠٥/٢
(٦) ديوان العجاج، تح: عزة حسن: ص٤٢٩
(٧) ديوان أبي نواس، تح: بهجت الحديثي: ص٢٠٦
(٨) ديوان دريد بن الصمة، تح: عمر عبدالرسول: ص٦٧
(٩) ديوان العجاج، تح: عزة حسن: ص٤٢٦
(١٠) ديوان ابن دريد الأزدي، تح: عمر سالم: ص١٢٧
(١١) الإلياذة: ص٩٨٦
(١٢) ديوان ابن الرومي، تح: أحمد حسن بسج: ٢٥/٣
(١٣) ديوان حازم القرطاجني، تح: عثمان الكعّاك: ص٤٩
(١٤) ديوان محمود قابادو، جمع: محمد السنوسي: ص٧٣
(١٥) ديوان ابن العجلان، جمع وتحقيق: إبراهيم صالح: ص٤٦
(١٦) ديوان الأعشى، تح: محم حسين: ص٣٦١
(١٧) ديوان جرير، تح: كرم البستاني: ص٤٩٣
(١٨) شعر الحسين بن مُطير، جمع: حسين عطوان: ص١٦٣
(١٩) ديوان النبهاني، تح: عز الدين التنوخي: ص٣٦
(٢٠) ديوان جميل صدقي الزهاوي المسمى (الأوشال): ص ٢٨٧
(٢١) ديوان حميد بن ثور، تح: عبدالعزيز الميمني: ص٧٣
(٢٢) ديوان كثير عزة، تح: إحسان عباس: ص١٥١
(٢٣) مجلة معهد المخطوطات العربية، مج: ٣٤، ٣٥، لسنة ١٩٩٠م، ص١٠٢
(٢٤) المُعَمَّرون من العرب، لأبي حاتم السجستاني، ص٥٤
(٢٥) شرح اللزوميات، تح: زينب القوصي وآخرين، ٢٢٢/٣
(٢٦) ديوان ابن الأبار، تح: عبدالسلام الهراس، ص٤٤٦
(٢٧) ديوان محمود قابادو، جمع: محمد عثمان السنوسي، ص٥٢
(٢٨) ديوان المرقشين الأكبر والأصغر، تح: كارين صادر، ص٦٦
(٢٩) ديوان ذي الرمة، تح: مجيد طراد، ص٩١
(٣٠) ديوان ابن دريد، تح: عمر بن سالم، ص١٤٣
(٣١) شعر الطبيعة في العصر المملوكي الثاني، لحسين يعقوب خليل، ص ١٦٤
(٣٢) ديوان الأبيوردي، ص١٣٢
(٣٣) المقامات الزينية لابن الصيقل الجزري، تح: عباس الصالحي، ص٩٢
(٣٤) ديوان عبدالرحيم قليلات، ص ٢٢٣
(٣٥) ديوان محمد العيد آل خليفة، ص ١١٨

(٣٦) ديوان عبدالعزيز صبري، ص٢٢١
(٣٧) ديوان أحيحة بن الجلاح، تح: حسن باجوده، ص٦٩
(٣٨) شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد السُّكَّري، تح: عبدالستار أحمد فرّاج، ١٠٨٨/٣
(٣٩) ديوان النعمان بن بشير، تح: يحيى الجبوري، ص١٠٨
(٤٠) ديوان أبي حية النميري، تح: يحيى الجبوري، ص٩١
(٤١) ديوان محمد بن الطلبة، تح: محمد بن الشبيه بن ابُوه، ص٤٦٦
(٤٢) ديوان تأبط شرا، تح: علي ذي الفقار، ص١٥٢
(٤٣) ديوان لبيد بن ربيعة، تح: حمدو طمّاس، ص٧٣
(٤٤) ديوان الطرماح، تح: عزة حسن، ص١٠٠
(٤٥) شرح ديوان أبي تمام للأعلم الشنتمري، تح: إبراهيم نادن، ١٥٢/١
(٤٦) ديوان نسمات الأوراق لخليل اليازجي: ص١١٢
(٤٧) ديوان الكميت، تح: محمد نبيل طريفي: ص٨٣
(٤٨) ديوان السري الرفاء، تح: كرم البستاني: ص٣٤
(٤٩) ديوان رفاعة الطهطاوي، جمع: طه عمران وادي: ص١٣٥
(٥٠) ديوان زهير بن أبي سلمى، تح: علي حسن فاغور: ص٤٣
(٥١) ديوان الخنساء، تح: حمدو طمّاس: ص٤٤
(٥٢) شعر المتوكل الليثي، جمع: يحيى الجبوري: ص٢٤٤
(٥٣) مصارع الخلفاء، كامل كيلاني: ص٨٤
(٥٤) ديوان محمد بن الطلبة، تح: محمد بن الشبيه بن ابُوه، ص٣٦٥
(٥٥) شعر عمرو بن معديكرب، جمع: مطاع الطرابيشي، ص١٦٧
(٥٦) ديوان حسان بن ثابت، تح: عبدأ مهنّا، ص٨٦
(٥٧) ديوان ابن دريد الأزدي، تح: عمر سالم: ص٥٧
(٥٨) ديوان أحمد الهيبة: ص١٣٢
(٥٩) شعر الحارث بن خالد المخزومي، جمع: يحيى الجبوري، ص١٠٥
(٦٠) ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، ١٤٨٠/٣
(٦١) نزهة النفوس ومضحك العبوس لابن سودون، ص٢٩٣
(٦٢) ديوان جميل صدقي الزهاوي: ص١٧٢
(٦٣) ديوان ذي الرمة، تح: مجيد طراد، ص٥٤٣
(٦٤) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تح: إحسان عباس وآخرين، ١٨٧/٥